اتخذها زنديقا اى فانا فبالله الصانع العدل الحكيم فقوله هذا
اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما
والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم
الاشارة لكمال العناية بتميزه ليرى السامعين ان هذا
الشىء المتميز المتعين هو الذى له الحكم العجيب وهو جعل
الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا والحكم البديع هو الذى
اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم
عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع
فاقد البصر او لا يكون ثمه مشار اليه اصلا او النداء على كمال
بلادته اى بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال
فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال
ظهوره اى ظهور المسند اليه وعليه اى على وضع اسم الاشارة
موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب اى باب
المسند اليه تعاللت اى اظهرت العلة والمرض كى اشجى
اى احزن من شجى بالكسر اى صار حزينا لا من شجى بالعظم
بمعنى نشب فى حلقه وما بك علة تريدين قتلى قد ظفرت
بذلك اى بقتلى كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه
ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله
ظهر ظهور المحسوس فان كان المظهر الذى وضع موضع
المضمر غيره اى غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين
اى جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله

هو الله احد الله الصمد اى الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج
لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره اى قل هو الله احد
الله الصمد فى وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكين من غير
اى غير باب المسند اليه وبالحق اى بالحكمة المقتضية
للانزال انزلناه اى القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل
وبه نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكين
فى ضمير السامع وتربية المهابة هذا كالتاكيد لادخال
الروع او تقوية داعى المامور مثال لهما اى مثال التقوية
وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير المومنين
يامرك بكذا مكان انا آمرك وعليه اى على وضع المظهر
موضع المضمر لتقوية داعى المامور من غيره اى غير باب
المسند اليه فاذا عزمت فتوكل على الله لم يقل على لما
فى لفظ الله من تقوية الداعى الى التوكل لدلالته
على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة
وغيرها او الاستعطاف اى طلب العطف والرحمة
كقوله الهى عبدك العاصى اتاكا مقرا بالذنوب و
قد دعاكا لم يقل انا لما فى لفظ عبدك من التخضع واستحقاق
الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكى هذا اعنى نقل الكلام
من الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل
مطلقا مختص بهذا القدر اى بان يكون عن الحكاية
الى الغيبة ولا يخلو العبارة عن تسامح بل كل من التكلم

Copyright © King Saud University